اللغة العربية - الثانية إعدادي

النص القرائي 6 : إلى موسم إيملشيل

الأستاذ: العلمي المرابطي

الفهرس

I- النص القرائي (إلى موسم إيملشيل)
II- عتبات القراءة
2-1/ ملاحظة مؤشرات النص
2-2/ بناء فرضية القراءة
III- القراءة التوجيهية
3-1/ شرح المصطلحات
3-2/ الفكرة العامة
VI- القراءة التحليلية
4-1/ معجم الحقول الدلالية
4-2/ مضامين النص
4-3/ أسلوب النص
4-4/ مقصدية النص
V- القراءة التركيبية

I- النص القرائي (إلى موسم إيملشيل)

إِلَى ٱلْمَوْسِم
إِيمِيلْشِيلَ

«الرَّشِيدِيَّة» مِنْ 19 إِلَى 21 شُتَنْبِرَ قِبْلَةَ الزُّوَّارِ وَالسُّيَّاحِ الأَجَانِبِ والْمَغَارِبَةِ، فَضْلاً عَنِ الْبَاحِثِينَ فِي الْفُولْكْلُورِ وَالأَنْثْرُوبُولُوجْيَا وَغَيْرِهَا، نَظَراً لِمَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ هَذِهِ التَّظَاهُرَةُ الشَّعْبِيَّةُ الَّتِي لاَ مَثِيلَ لَهَا فِي الْعَالَمِ، مِنْ طَابِعٍ أُسْطُورِيٍّ مَعْجُونٍ بِالْخَيَالِ الشَّعْبِيِّ لِسُكَّانِ قَبَائِلِ «آيْتْ أحْدِيدو» الْقَابِعَةِ فِي جِبَالِ الأَطْلَسِ.

يَجْتَمِعُونَ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ مِنَ السَّنَةِ لِتَخْلِيدِ أُسْطُورَةِ الْبُحَيْرَتَيْنِ «إِيسْلِي» وَ «تِيسْلِيتَ»، وَتَعْنِي بِالأَمَازِيغِيَّةِ: الْخَطِيبَ وَالْخَطِيبَةَ. وَالأُسْطُورَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ حِكَايَةِ وَلَدٍ وَبِنْتٍ أَحَبَّ كُلٌّ مِنْهُمَا الآخَرَ حُبّاً جَمّاً؛ لَكِنَّهُمَا - لِسُوءِ حَظِّهِمَا - يَنْتَمِيَانِ إِلَى قَبِيلَتَيْنِ مُتَعَادِيَتَيْنِ. لِذَا كَانَ مِنَ الْبَدِيهِيِّ أَنْ جُوبِهَ حُبُّهُمَا بِالرَّفْضِ وَعَدَمِ السَّمَاحِ لَهُمَا بِالزَّوَاجِ، الأَمْرُ الَّذِي أَدَّى بِهِمَا إِلَى الْبُكَاءِ الْمُتْرَعِ بِالدُّمُوعِ الْغَزِيرَةِ الْمِدْرَارِ، فَكَوَّنَتْ دُمُوعُهُمَا كُلاًّ مِنَ الْبُحَيْرَتَيْنِ «إِيسْلِي» وَ«تِيسْلِيتَ»، وَبِهَذَا أَكْبَرَ النَّاسُ الْعَاشِقَيْنِ حُبَّهُمَا. وَأُسْطُورَةُ الْعَاشِقَيْنِ بَاتَتْ فِي الْخَيَالِ الشَّعْبِيِّ تَرْمُزُ إِلَى التَّحَرُّرِ وَاسْتِقْلاَلِيَّةِ اتِّخَاذِ الْقَرَارِ بَيْنَ سُكَّانِ الْقَبِيلَةِ، وَهَذِهِ الْحُرِّيَّةُ لَيْسَتْ مُطْلَقَةً بَلْ إِنَّهَا مَرْهُونَةٌ بِمُوَافَقَةِ ذَوِي الْخَطِيبَيْنِ.

وَالْحَقُّ أَنَّ زَائِرَ الْمَوْسِمِ يَخَالُ نَفْسَهُ يَشْهَدُ شَرِيطاً سِينِيمَائِيّاً ذَا سِينَارْيُو درَامِيٍّ، تَخْتَلِطُ فِيهِ الأُسْطُورَةُ بِالْعَادَاتِ وَالاحْتِفَالِيَّةِ التَّرْوِيجِ السِّيَاحِيِّ الَّذِي يُعَدُّ بِمَنْزِلَةِ «التَّوَابِلِ» الَّتِي تَجْذِبُ السُّيَّاحَ كُلَّ سَنَةٍ، فَيَقْضُونَ النَّهَارَ جُلَّهُ، وَاللَّيْلَ بَعْضَهُ، فِي مُشَاهَدَةِ الْمَوْسِمِ وَالاسْتِمْتَاعِ بِهِ.

إِنَّ الْمَشْهَدَ الأَوَّلَ فِي سِينَارْيُو الْفِيلْمِ الْمُتَخَيَّلِ يَنْطَوِي عَلَى قَاعِدَةِ «اخْطِفِ الْعَرُوسَ تَنَلْهَا»، فَإِذَا لَمْ يَتَمَكَّنِ الْعَرِيسُ مِنْ إِتْمَامِ عَمَلِيَّةِ الْخَطْفِ، فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَأْهِلُ الْعَرُوسَ الْبَتَّةَ! وَتَجْدُرُ الإِشَارَةُ هُنَا إِلَى أَنَّ عَمَلِيَّةَ الْخَطْفِ حَالِيّاً، يَكُونُ مُتَّفَقاً عَلَيْهَا بَيْنَ عَائِلَتَيِ الْعَرُوسَيْنِ، بِعَكْسِ الأَزْمَانِ الْغَابِرَةِ حِينَ كَانَ الْخَطْفُ حَقِيقِيّاً. وَهَكَذَا تَقُولُ أُسْطُورَةُ الزَّوَاجِ الْعَشَائِرِيِّ.

وَلَعَلَّ السُّؤَالَ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ فِي هَذَا السِّيَاقِ يَكْمُنُ فِي الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي تَتِمُّ بِهَا مَرَاسِمُ الْخُطُوبَةِ وَالزَّوَاجِ وَفْقَ التَّقَالِيدِ السَّائِدَةِ لِقَبَائِلِ الْمِنْطَقَةِ.

بِدَايَةً يَتَشَكَّلُ وَفْدٌ مِنْ عَشَرَةِ أَفْرَادٍ (خَمْسُ نِسَاءٍ وَخَمْسَةُ رِجَالٍ)، حَيْثُ يَتَّجِهُ الْوَفْدُ صَوْبَ مَنْزِلِ الْعَرُوسِ لِيُقَدِّمُوا لَهَا الْهَدَايَا الْمُكَوَّنَةَ مِنَ الْمَلاَبِسِ وَالْحِلِيِّ، وَخَرُوفٍ سَمِينٍ كَامِلِ الدَّسَمِ، لاَعَيْبَ يَشِينُهُ، فَضْلاً عَنِ الـ«أَبَادِيرِ»، وَقِوَامُهُ رَغِيفٌ كَبِيرٌ يَصِلُ قُطْرُهُ إِلَى مِتْرٍ، وَيَتَكَوَّنُ مِنْ 25 كِيلُوجْرَاماً مِنْ طَحِينِ الْقَمْحِ، ثُمَّ يُعْجَنُ بِعَشَرَةِ لِتْرَاتٍ مِنَ الْمَاءِ، بَعْدَ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ الْقَدْرُ الْمُنَاسِبُ مِنَ الْمِلْحِ. وَعَادَةً يَقُومُ الرِّجَالُ بِخَبْزِهِ لاَ النِّسَاءُ، وَحِينَ يَنْضَجُ يُوَزَّعُ عَلَى أَفْرَادِ الأُسْرَتَيْنِ رَمْزاً لِلْمَوَدَّةِ وَالتَّعَارُفِ. كَمَا يُقَدَّمُ لِلضُّيُوفِ مِنْ قِبَلِ أَهْلِ الْعَرُوسِ التَّمْرُ وَالزُّبْدُ وَالْعَسَلُ وَالْحَلِيبُ.

وَتَقُومُ سَيِّدَةٌ مُسِنَّةٌ بِتَزْوِيقِ الْعَرُوسِ بِالْحِنَّاءِ، وَمِنْ ثَمَّ تَرْتَدِي ثَوْبَ الْعُرْسِ الأَبْيَضَ، وَتَتَقَلَّدُ بِالْحِلِيِّ. وَقَبْلَ خُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِ وَالِدَيْهَا يَقُومُ وَالِدُ الْعَرُوسِ بِوَضْعِ «بُرْنُسِهِ» تَحْتَ قَدَمَيْهَا دَلاَلَةً عَلَى مُبَارَكَتِهِ لِهَذِهِ الزِّيجَةِ!

وَإِثْرَ إِتْمَامِ عَقْدِ الْقِرَانِ يَتَقَاسَمُ الْعَرُوسَانِ وَأُسْرَتَاهُمَا رَغِيفَ خُبْزٍ كَبِيراً تَتَجَاوَزُ مِسَاحَتُهُ الْمِتْرَ الْمُرَبَّعَ، دَلاَلَةً عَلَى الارْتِبَاطِ الْمُقَدَّسِ بَيْنَ الأُسْرَتَيْنِ الْمُتَصَاهِرَتَيْنِ؛ أَيْ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا «عَيْشٌ وَمِلْحٌ» وَفْقَ قَوْلِ وَتَقَالِيدِ عَرَبِ الْمَشْرِقِ.

وَتَتَوَالَى مَشَاهِدُ سِينَارْيُو الْمَوْسِمِ، وَتَتَرَاءَى مِثْلَ الْفِيلْمِ الرُّومَانْسِيِّ، حَيْثُ يَتَوَجَّبُ عَلَى الْعَرُوسِ الاسْتِحْمَامُ بِثِيَابِ زِفَافِهَا فِي مِيَاهِ الْبُحَيْرَتَيْنِ«إِيسْلِي وَتِسْلِيتَ» جِهَاراً نَهَاراً، وَعَلَى رُؤُوسِ الأَشْهَادِ وَمَرْأَى كُلِّ النَّاسِ الْمَوْجُودِينَ فِي فَضَاءِ الْمَشْهِدِ!

وَلاَ شَكَّ فِي أَنَّ السُّيَّاحَ الأَجَانِبَ مَفْتُونُونَ بِهَذَا الْمَشْهَدِ الرُّومَانْسِيِّ، وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَشَاهِدِ الَّتِي غَابَتْ عَنْ حَيَاتِهِمِ الْيَوْمِيَّةِ الْمَادِّيَّةِ، وَكَمْ تُثِيرُهُمُ الْمَلاَبِسُ الْوَطَنِيَّةُ التَّقْلِيدِيَّةُ الْعَرِيقَةُ الْمُحَافِظَةُ عَلَى أَصَالَتِهَا وَحُضُورِهَا فِي الْحَيَاةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ رَغْمَ تَقَادُمِ السِّنِينَ وَالْحِقَبِ وَالأَزْمَانِ؛ فَالْمَلاَبِسُ بَهِيَّةٌ بِشَكْلِهَا وَأَلْوَانِهَا الْمُزَرْكَشَةِ، وَالْحِلِيُّ الْمَصْنُوعَةُ مِنَ الْعَقِيقِ وَالأَصْدَافِ وَالْفِضَّةِ تُزَنِّرُ الأَعْنَاقَ، وَالْمَعَاصِمَ، وَالصُّدُورَ، وَالنُّحُورَ، وَالأَقْدَامَ!

وَالْمَوَاسِمُ - أَيُّ مَوْسِمٍ فِي الْمَغْرِبِ - هِيَ عُرْسٌ وَاحْتِفَالٌ وَسُوقٌ تِجَارِيٌّ وَغِنَاءٌ وَرَقْصٌ فُلْكْلُورِيٌّ.

يُضَافُ إِلَى هَذِهِ الْمَشَاهِدِ الْعَرِيسُ بِزِيِّهِ الأَبْيَضِ وَفَرَسِهِ الْمُطَهَّمِ لِيُضْفِيَ عَلَى فَضَاءِ الْمَوْسِمِ نَفْحَةً أُسْطُورِيَّةً مُفْعَمَةً بِالسِّحْرِ وَالْفَرَحِ وَالرُّومَانْسِيَّةِ، الَّتِي تُدَغْدِغُ مَشَاعِرَ الصَّبَايَا الْوَافِدَاتِ الْمُنْتَظِرَاتِ لِعُرْسَانِ الْمُسْتَقْبَلِ.

سليمان الفهد، مجلة العربي
العدد 537 .سنة 2003 (بتصرف)

II- عتبات القراءة

2-1/ ملاحظة مؤشرات النص

- الصورة الأولى: مشهد من موسم الخطوبة الجماعي الذي يقام بإيملشيل بإقليم الراشيدية كل سنة.
- الصورة الثانية: صورة امرأة أمازيغية بزيها التقليدي المتميز وحليها الجميل، ونظرتها البريئة الحالمة.
- مجال النص: مجال فني - ثقافي.
- نوعية النص: مقالة أدبية.
- العنوان تركيبيا: شبه جملة من جار ومجرور(إلى الموسم)، والاسم المجرور يتبعه البدل (إيميشيل).يمكن أن نحول العنوان إلى مركب إسنادي جملة فعلية، فنقول مثلا: نتجه/نتوجه إلى الموسم إيميشيل.
- العنوان دلاليا: يحمل في دلالته دعوة لحضور الموسم الشعبي إيميلشيل.
- بداية النص: تقدم تعريفا لموسم إيميلشيل: المناسبة-المكان-الزمان.
- نهاية النص: تخبر بأن موسم إيميلشيل مناسبة اجتماعية واقتصادية وثقافية، وتؤكد على تميزه باحتفالية العروسين.

2-2/ بناء فرضية القراءة

انطلاقا من المؤشرات السابقة نفترض أن موضوع النص يتناول طقوس وعادات موسم الخطوبة بإيملشيل.

III- القراءة التوجيهية

3-1/ شرح المصطلحات

- الفولكلور: المأثورات الشعبية أو التراث الشعبي.
- الأنثروبولوجيا: علم يهتم بدراسة الإنسان بوصفه كائنا اجتماعيا أو حضاريا.
- المترع: الممتلئ.
- المدرار: المعطاء، الغزير العطاء.
- يشينه: يعيبه.
- زيك: لباسك.
- المطهم: القوي والجميل.
- الصبايا: الفتيات.
- الزيجة: القران، الزواج.
- برنس: يقصد به السلهام.
- مفردات أمازيغية:
- إيسلي: الخطيب.
- تيسليت: الخطيبة.

3-2/ الفكرة العامة

موسم الخطوبة والزواج بإميلشيل رمز أسطوري واحتفال شعبي واحتفاء تقليدي بالعروسين، كما أنه تظاهرة اقتصادية منتجة ووجهة سياحية متميزة تستقطب العديد من السياح المغاربة والأجانب.

VI- القراءة التحليلية

4-1/ معجم الحقول الدلالية

المعجم الفني والثقافي

موسم إيميشيل- الخطوبة – الزوار – السياح – الفولكلور – الأنثروبولوجيا- التظاهرة الشعبية – طابع أسطوري – الخيال الشعبي – أسطورة البحيرتين "إيسلي وتيسليت"-الأمازيغية – الخطيب – الخطيبة – الأسطورة- حكاية – الزواج – اسطورة العاشقين – المخيال الشعبي- شريط سينمائي – سيناريو درامي- العادات – احتفالية التزويج السياحي – سيناريو الفيلم المتخيل- العروس – أسطورة الزواج العشائري – الهدايا – الملابس – الحلي – الضيوف- أهل العروس – التمر – البد – العسل – الحليب – تزويق العروس بالحناء- ثوب العرس الأبيض – الحلي – الزيجة – عقد القران – الفيلم الرومانسي – الملابس الوطنية التقليدية – أصالة – عرس – احتفال – سوق تجاري – غناء – رقص فولكلوري.

معجم الاحتفالية

الخطوبة – الزوار – – الفولكلور – التظاهرة الشعبية – الخطيب – الخطيبة – الزواج – احتفالية التزويج السياحي – العروس – الزواج العشائري – الهدايا – الملابس – الحلي – الضيوف- أهل العروس – التمر – البد – العسل – الحليب – تزويق العروس بالحناء- ثوب العرس الأبيض – الزيجة – عقد القران – عرس – احتفال – غناء – رقص فولكلوري.

4-2/ مضامين النص

- التعريف بموسم إيميلشيل من حيث الزمان والمكان والمناسبة.
- أسطورة بحيرتي "إيسلي " و" تيسليت" وعلاقتها بموسم إيميلشيل..
- متعة واستفادة الوافدين على الموسم
- الفوائد الاجتماعية لموسم إيميلشيل ومردوديته الاقتصادية.
- مراسيم وطقوس الخطوبة والزواج في موسم إيميلشيل.
- إعجاب السياح الأجانب بما يشاهدونه في موسم إيميلشيل.

4-3/ أسلوب النص

اعتمد الكاتب في النص أسلوبا تفسيريا لتقريب المتلقي من طقوس وكواليس موسم الخطوبة والزواج بإميلشيل، وقد استعمل آليات الشرح والتمثيل وتوظيف مفردات أمازيغية من لهجة المنطقة، ثم التدرج في ترتيب مراسيم الاحتفال والاحتفاء بالعروسين.

4-4/ مقصدية النص

يسعى الكاتب من كتابة مقالته إلى التعريف بموسم الخطوبة والزواج بإميلشيل كرمز أسطوري واحتفال شعبي واحتفاء تقليدي وتظاهرة اقتصادية وسياحية متميزة.

V- القراءة التركيبية

موسم الخطوبة والزواج بإميلشيل رمز أسطوري واحتفال شعبي واحتفاء تقليدي بالعروسين، ينتج المتعة ويعرف بالتقاليد والعادات التي تميز المنطقة.كما أنه تظاهرة اقتصادية منتجة ووجهة سياحية متميزة تستقطب العديد من السياح المغاربة والوافدين من خارج الوطن من جنسيات مختلفة.